The Palestinian Initiative for the Promotion of **Global Dialogue and Democracy.**

المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية

"القراءة النقدية للإعلام المكتوب – المرحلة الثالثة"

التقرير الثالث

"احتجاجات الغلاء وارتفاع الأسعار في تغطية الصحف المحلية"

أيلول 2012

بالشراكة مع مؤسسة كونراد أديناور

Konrad Adenauer Stiftung

مقدمة:

دفع الغلاء الكبير في أسعار المحروقات والسجائر ومواد وسلع أساسية مطلع شهر أيلول 2012 المنصرم، الفلسطينيين إلى الخروج إلى الشوارع ، للتعبير عن غضبهم الكبير تجاه سياسية الحكومة الاقتصادية، مطالبين بإلغاء اتفاقية باريس الاقتصادية مع إسرائيل ودعم السلع الأساسية. وفيما أغلق سائقو السيارات العمومية شوارع رئيسية في رام الله، وتظاهر مئات الشبان في بيت لحم، أعلن في غزة عن وفاة شاب أحرق نفسه نتيجة ضنك العيش وقلة العمل.

وكانت الحكومة الفلسطينية قررت رفع أسعار المحروقات بين 3 إلى 12 في المائة. وبحسب التسعيرة الجديدة، ارتفع الغاز المنزلي بنسبة 12 في المائة، فيما ارتفع البنزين بنسبة 6.12 في المائة، والسولار بنسبة 2.9 في المائة.

أما أسطوانة الغاز المنزلي 12 كلغم، فتصل للمستهلك بنحو 20 دولارا. وهذه ليست أول مرة ترفع فيها أسعار المحروقات هذا العام، وقد سبقها رفع أسعار السجائر مرتين، إذ يصل سعر علبة السجائر ما بين 4 دولارات و6 دولارات». ورافق ذلك ارتفاع في أسعار الألبان والدجاج واللحوم والبيض والحليب والطحين ومواد أخرى.

وحسب تقارير إحصائية، فقد سجل ارتفاع أسعار الوقود أعلى نسبه له منذ نشأة السلطة، إذ ارتفع خلال الأعوام الثلاثة الماضية بـــ55 في المائة، وسجلت الأسعار في الضفة الغربية خلال شهر يوليو (تموز) 2012 ارتفاعا بنسبة 0.52 في المائة. وأثر هذا مباشرة على نسب البطالة والفقر. وتقول التقارير الإحصائية الرسمية إن معدل البطالة في الأراضي الفلسطينية ارتفع، حيث بلغ من بين الأفراد المشاركين في القوى العاملة 15 سنة فأكثر، 21 في المائة (نحو 222 ألف عاطل عن العمل)؛ 19 في المائة للذكور و28 في المائة للإناث.

في حين جاء ارتفاع الأسعار في الأراضي الفلسطيني في أسوأ توقيت ممكن، إذ رافق أزمة مالية خانقة تمر بها السلطة، رفعت من نسبة البطالة والفقر.

كيف غطت الصحف الثلاث الاحتجاجات ضد الغلاء؟

يرصد التقرير التالي الكيفية التي غطت بها الصحف الفلسطينية الثلاث في أعدادها ليوم 10 و11 أيلول 2012، فعاليات الاحتجاج الشعبية التي اجتاحت الأراضي الفلسطينية، ضد قرار الحكومة الفلسطينية رفع أسعار المحروقات والسلع الاستهلاكية الأساسية، من خلال ما تضمنته العناوين الرئيسية لتلك الصحف، ومضامين التغطية، وقراءة نصوص التقارير، ورسومات الكاريكاتير، ومقالات الرأي التي نشرتها الصحف الثلاث في تلك الفترة.

أولا : القدس:

احتلت الاحتجاجات على الغلاء وارتفاع الأسعار العنوان الرئيس لصحيفة القدس في عددها ليوم 10 أيلول 2012، لكنها لم توله ما يستحق من اهتمام، ولم تفرد له المساحة التي تتناسب وجدية الحدث ، واكتفت بتخصيص 3 أعمدة لرئيسيتها تلك , كما لم ترفق العناوين الرئيسية بصور عن تلك الاحتجاجات في حين نشرت الى يسار تقريرها صورة من 4 أعمدة لأمين عام الجبهة الشعبية احمد سعدات خلال عرضه على محكمة اسرائيلية في القدس، وبدت الصورة في موضعها الملاصق تماما للعنوان الرئيس شاذة وفي غير مكانها .

في حين بدا العنوان الرئيس في الصحيفة ضعيفا، ولا يتناسب مع أهمية ما كان يجري على الأرض من احتجاجات وردود فعل على الغلاء :

مواصلة الاحتجاجات على موجة الغلاء الراهنة

اجراءات نقابية في الجامعات ومسيرات امام مجلس الوزراء غدا

محافظات – مراسلو القدس – تواصلت امس حالة الغضب الشعبي التي تعم الشارع الفلسطيني جراء سياسات الاحتلال الاسرائيلي ومصادرة مقدرات الشعب الفلسطيني وادت الى ارتفاع الاسعار وارتفاع نسبة الفقر والبطالة . كما اعلن اتحاد نقابات العاملين في الجامعات الفلسطينية ومجالس اتحاد طلبتها عن اجراءات نقابية هدفها ارجاع ما كان عليه الوضع قبل موجة الغلاء بالاضافة الى انصاف كافة العاملين في هذه الجامعات وتحقيق مطالبهم التي تم الاتفاق عليها مع مجلس الوزراء.

وقد تداعى ممثلو العاملين والحركة الطلابية في الجامعات لعقد اجتماع طارئ، اكدوا خلاله ان الغضب الفلسطيني موجه ضد الاحتلال والمستوطنين وندد المجتمعون بالمؤامرة التي تحيكها اطراف دولية وإسرائيلية ضد القيادة الفلسطينية وآخرها التصريحات النكراء التي تفوه بها وزير خارجية اسرائيل ليبرمان، وعاهدوا شعبنا انهم سيمضون جنبا الى جنب مع خيار الوحدة وشعارات المقاومة التحرير، وراى المجتمعون بان الحكومة بعجزها عن القيام بدورها الاساس تتحمل مسؤولية ما يجري وقد اكد المجتمعون على ما يلي :

- دعم حالة الغضب والاحتجاج الجاهيري وتحميل الاحتلال المسؤولية عن ذلك .
- دعوة المجتمع الدولي الى التدخل السريع لفك الحصار المفروض على شعبنا الفلسطيني وادانة كل اشكال التواطؤ ومطالبة الدول العربية والاسرة الدولية بتحمل مسؤولياتها تجاه حقوقنا الوطنية المشروعة.
- التاكيد على سلمية أي حراك شعبي وعدم المس بالممتلكات الخاصة والعامة .

-البقية ص ٣٤-

القدس - الامين العام للجبهة الشعبية الاسير النائب احمد سعدات يبتسم وهو ينظر باتجاه حفيدته الاولى (ميار) الناء حضوره جلسة المحكمة امس.

تصوير: محمود عليان

اللافت في مستهل نص التقرير لفعاليات الاحتجاج على الغلاء ما ورد في فقرته الأولى من تحميل الاحتلال المسؤولية عن "حالة الغضب الشعبي التي تعم الشارع الفلسطيني جراء سياسات الاحتلال الاسرائيلي ومصادرة مقدرات الشعب الفلسطيني وأدت الى ارتفاع الأسعار وارتفاع نسبة الفقر والبطالة "

ومثل هذا التحليل يمكن ان نفهمه في تحليل الظروف التي واكبت حالة الغضب الشعبي وتحميل الاحتلال جزء من المسؤولية بسبب سياساته في الأراضي الفلسطينية، ولكن حالة الغضب الشعبي في حينه كانت ضد الغلاء وارتفاع الأسعار وليس ضد الاحتلال كما يفهم من النص .

هنا تبرز نظرية " المؤامرة " التي ركزت عليها الصحيفة في فقرتها التالية من خلال تغطيتها للاجتماع الطارئ لممثلي العاملين والحركة الطلابية في الجامعات كما ورد في الفقرة الاولى من التقرير "وقد تداعى ممثلو العاملين والحركة الطلابية في الجامعات لعقد اجتماع طارئ أكدوا خلاله أن الغضب الفلسطيني موجه ضد الاحتلال والمستوطنين , وندد المجتمعون بالمؤامرة التي تحيكها أطراف دولية وإسرائيلية ضد القيادة الفلسطينية وآخرها التصريحات التي تفوه بها وزير خارجية اسرائيل ليبرمان " .

ومن قراءة لنص الفقرة يتضح التوظيف السياسي لحدث معيشي يرتبط بحالة غضب شعبية ضد رفع الأسعار وضد الغلاء عموما مع حدث آخر يتعلق بالتصعيد الكلامي الاسرائيلي ضد القيادة الفلسطينية , في حين تأتي مسؤولية الحكومة الفلسطينية عن رفع الأسعار والدفع باتجاه الاحتجاجات تالية في التقرير – وفق ما ورد في الصحيفة– حيث "رأى المجتمعون بان الحكومة بعجزها عن القيام بدورها الأساس تتحمل مسؤولية ما يجري " .

اذا نحن امام ثلاث جهات تتحمل مسؤولية الاحتجاجات أولاها الاحتلال وثانيها الأطراف الدولية، وثالثها الحكومة الفلسطينية .

لقد اختارت الصحيفة بداية ابراز نتائج اجتماعات ممثلي العاملين والحركة الطلابية وما صدر عن الاجتماع من بيان هو في مجمله سياسي، وإن كان اشتمل على بعض المطالب المعيشية ,في حين جاءت التغطية لفعاليات الاحتجاج الشعبية متأخرة وفي تتمة الصفحة الرابعة والثلاثين من الصحيفة .

وفي النص المتعلق بتغطية تلك الفعاليات التي عمت مختلف المدن نجد الغضب الشعبي تركز على الحكومة الفلسطينية وعلى شخص رئيسها د. سلام فياض وليس على الاحتلال كما ورد في الاستهلال وفي الوقت ذاته توجه المحتجون بمطالبهم الى الحكومة وليس الى اي طرف آخر ما يعني أنهم يحملونها المسؤولية عما وصلت اليه اوضاعهم .

لكن ذلك لم يمنع مرة أخرى التوظيف السياسي لهذه الاحتجاجات من خلال تكرار تصريحات بعض قادة الاحتجاج الى ما سموه محاولات الابتزاز السياسي للقيادة الفلسطينية من خلال المال السياسي، وبالتالي وقوف المحتجين خلف قيادتهم السياسية ممثلة بالرئيس عباس .

كان اهتمام "القدس" في ذلك اليوم منصبا في صفحتها الأولى على دعوة المحتجين الى عدم الانجرار الى الفوضى وتخريب الممتلكات كما ورد في تقرير مراسلها الخاص المنشور منتصف الصفحة :

ناقش تداعيات الازمة ودعا الى توسيع الاحتجاجات

اجتماع موسع في رام الله يطالب بعدم الانجرار الى الفوضى وتخريب الممتلكات

في المقابل جرى تركيز آخر على طلب تقدمت به السلطة لاسرائيل للتفاوض مجددا حولا اتفاقية باريس الاقتصادية وهو مطلب برز بعد الاحتجاجات وبات كأنه تحميل لهذه الاتفاقية مسؤولية ما آلت اليه أوضاع فلسطين الاقتصادية .

فيما حرصت الصحيفة على ابراز خبر عن وكالة الانباء الفلسطينية "وفا " يتعلق بقرار الحكومة صرف نصف راتب و ظهر هذا الخبر اعلى يسار الصفحة الأولى وعلى خلفية برتقالية , بينما نشرت القدس على صفحتها الثانية النقاط الرئيسية لبروتوكول باريس الاقتصادي .

لقد عكست القدس في تقاريرها على الصفحات الداخلية المخاوف من انحراف الاحتجاجات السلمية ضد الغلاء باتجاه التخريب من خلال تقرير اخباري عن وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية " وفا " استمزجت فيه آراء المواطنين بشأن تلك التظاهرات وجاءت تحت عنوان :

الشارع الفلسطيني يدعم الاحتجاجات السلمية ويرفض التخريب

وتتكرر في التقرير أكثر من مرة عبارة " نقف خلف القيادة الفلسطينية " علما بأن هذه القيادة لم تمس بإستثناء التصريحات ضد الحكومة ورئيسها باعتبارهما مسؤولين مسؤولية مباشرة عن السياسات المالية والاقتصادية .

اللافت في تغطية القدس لهذا اليوم عدم وجود أي تغطية مصورة لفعاليات الاحتجاج وهو امر مستغرب في حين حضر الكاريكاتير على الصفحة الأخيرة من الصحيفة وكان موضوعه ارتفاع أسعار البنزين وما ساد في تلك الفترة من طرائف على مواقع التواصل الاجتماعي من قبيل استبدال السيارة بالحمار كوسيلة نقل .

مع ذلك اتخذت الصحيفة موقفا من مطالب المحتجين لم يخل من توظيف سياسي كما ورد في تغطيتها السابقة. ففي افتتاحيتها بعنوان:

حان الوقت للاستماع إلى كلمة الشعب

كتبت الصحيفة تقول :

" موجة الاحتجاجات في مختلف أنحاء الضفة الغربية تقودها نقابات عمالية واتحاد نقابات العاملين في الجامعات الفلسطينية ونقابة العاملين في الوظيفة العمومية ونشطاء ومؤسسات أهلية تعبر بشكل واضح عن حالة الغضب التي تسود الشارع الفلسطيني ليس فقط جراء موجة الغلاء والفقر والبطالة، وانما بسبب الوضع السياسي المتدهور هو الآخر خاصة أننا لم نحقق السلام المنشود مقابل التنازلات المؤلمة التي قدمها شعبنا وقيادته " .

مع ذلك لم تشر الصحيفة في افتتاحيتها الى أزمة الغلاء العالمية وكيف أثرت على الفلسطينيين سلطة ومواطنين والسؤال " لو لم ترتفع الأسعار هل كان الغضب العام بمثل هذه القوة ؟" سؤال لم تجب عليه الصحيفة بافتتاحيتها .

وعلى خلاف تغطيتها في اليوم السابق خصصت القدس في عددها ليوم 11 أيلول عنوانها الرئيس وعلى 7 أعمدة للحديث عن فعاليات الاحتجاج الواسعة التي شهدتها معظم المحافظات ضد الغلاء، خاصة ما تخلل تلك الفعاليات من مس بالممتلكات وصدامات مع قوى الأمن ظهرت بارزة في عناوين الصحيفة وفي نصوصها مع تركيز خاص على قضيتين الاولى جهود الحكومة لتخفيف حالة الاحتقان، وقد اشير الى ذلك في العنوان الفرعي الملحق بالعنوان الرئيسي أما القضية الثانية فهو ما وصف من قبل الصحيفة بأعمال العنف والتخريب للممتلكات، كما يتضح من نص العنوان :

رام الله - مواطنون يجلسون وسط الشارع خلال الاضراب احتجاجا على الغلاء. ا.ف.ب

الحكومة الفلسطينية تناقش اليوم الحلول الكفيلة بتخفيف حالة الاحتقان ..

اضراب نقابات النقل العام يشل الحركة في المحافظات والاحتجاجات تتصاعد

أعمال عنف وتخريب للممتلكات في عدد من المدن ..أعنفها في نابلس والخليل

محافظات – مراسلو القدس، وفا – شهدت محافظات الضفة الغربية امس اضرابا عاما واعتصامات لنقابات النقل العام، تخللها بعض اعمال العنف في بعض المدن، مما ادى الى شل حركة المواطنين من الطلبة والموظفين والعمال، عشية اجتماع تعقده الحكومة الفلسطينية صباح اليوم برئاسة الدكتور سلام فياض، تناقش فيه سبل الخروج باقتراحات تخفف من حالة الاحتقان التي يعيشها الشارع على خلفية الارتفاع في أسعار المواد الغذائية والمحروقات.

وستحدد الإجراءات التي ستتخذها الحكومة موقفها تجاه هذه الأحداث، وهل سيقبل الشارع بخطوات الحكومة المقدر لها أن تكون محدودة بسبب الأزمة المالية التي تعاني منها وانسداد الأفق السياسي وانكشاف الاقتصاد الفلسطيني أمام الاقتصاد الإسرائيلي، وتوقع تصاعد حدة الإضرابات بعد انضمام عدد من الأطراف إليها من نقابات مثل نقابة المعلمين ونقابة الوظيفة العمومية ونقابة العاملين في الجامعات، مما يهدد انسياب الحياة اليومية للمواطنين.

وقالت مدير مكتب الإعلام الحكومي نور عودة، الحكومة ستقوم بالإعلان عن قراراتها الخاصة بمعالجة الأثر المباشر لارتفاع الأسعار، على ضوء الحوار الاقتصادي الذي دعت له بمبادرة من الرئيس محمود عباس. -البقية ص ٣٤٠

قادة فصائل العمل الوطني: الأزمة الراهنة ثمن تهمسك القيادة بثوابتنا

رام الله- وفا- أجمع قادة عدد من الفصائل، على ضرورة المحافظة على السيرات السلمية، وأهمية إدراك المواطنين بأن ما يجري جزء من الضغط الدولي على السلطة الوطنية، ارفضها الرضوخ للإملاءات الإسرائيلية، وأكدوا أهمية إدراك المواطنين أن حق التظاهر المتاح للشارع الفلسطيني لا يعني الفوضى والتخريب، معبرين عن خشيتهم من أن يعود الفلتان إلى الواجهة مجددا. -البقية ص ٣٣٠

وأرفقت الصحيفة العنوان بصورة لمواطنين يجلسون وسط الشارع خلال الاضراب احتجاجا على الغلاء وهو ما تجنبته في تغطيتها المصورة في اليوم السابق .

بينما استندت الصحيفة في تغطيتها لتلك الاحتجاجات على مصدرين الأول مراسلو الصحيفة في المحافظات أما الثاني فوكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا " .

وفي الاستهلال الوارد في نص التقرير حديث موجز ومختصر عن الاضراب العام واعتصامات نقابات النقل العام، وما تخلله من بعض اعمال العنف في حين توسعت الفقرة الثانية من النص في الحديث عن اجتماع الحكومة المرتقب وما ستتخذه من قرارات وإجراءات للتخفيف من حالة الاحتقان .

مع ذلك خصصت القدس كامل صفحتها الرابعة والثلاثين لتغطية فعاليات الاحتجاج في كافة المحافظات وتحديدا ما تخللها من مس بالممتلكات من قبل من وصفتهم الصحيفة في تقاريرها نقلا عن وكالة "وفا " بأنهم "شبان يمارسون أعمال الشغب " و " العناصر المشاغبة " و هو وصف تكرر في أكثر من موقع في تغطية التقرير الموسع لهذه الاحتجاجات وبالتحديد أعمال المس بالممتلكات التي حظيت بالاهتمام على حساب الفعاليات المطلبية التي تتعلق بتخفيض الاسعار .

ومع ما تضمنته النصوص من توصيف للأزمة بأبعادها الاقتصادية والسياسية ظلت نظرية "المؤامرة" حاضرة في تغطية القدس لفعاليات الاحتجاج حيث ابرزت تصريحات على صفحتها الأولى لعزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح معلقا فيها على الاحتجاجات التي قام بها بعض المتظاهرين واصفا اياهم " بالعملاء " و " الدخلاء " .

قادة فصائل العمل الوطني: الأزمة الراهنة ثمن تمسك القيادة بثوابتنا

وفي عنوان آخر توسط صدر الصحيفة :

عزام الاحمد : طابور خامس يقف وراء الفوضى في الاراضي الفلسطينية

هذا الربط بين الأزمة الاقتصادية والأزمة السياسية بدا أكثر وضوحا في تصريحات المسؤولين الفلسطينيين من مختلف الاتجاهات بإشارتهم الى أن ضغوطا خارجية ومحاولات ابتزاز سياسية تستهدف في المحصلة كسر الصمود الفلسطيني ومحاربة القيادة الرافضة للتفاوض في ظل الاحتلال .

في حين استدلت الصحيفة على ذات الموضوع بمقال بقلم عميرة هاس وأعادت نشره للمرة الثانية على مدى يومين متتاليين بعنوان :

عميرة هاس:

فليقل أحد ما للفلسطينيين انه الاحتلال وان اسرائيل اخذت الموارد والسيادة وأبقت لكم المشكلات ومسؤولية حلها

ومع ان المقال يشخص في الواقع العلاقة المعقدة والمركبة سياسيا واقتصاديا بين اسرائيل والفلسطينيين إلا انه يجيب عن كثير من الأسئلة ازاء حالة الغضب العارم كما يشتمل على كثير من المعلومات التي تسلط الضوء على واقع الأزمة وهي موجودة أصلا في صلب اتفاق أوسلو، أو كما قالت هاس " الجواب لدى عباقرة أوسلو " .

أما من حيث تغطيتها المصورة لفعاليات الاحتجاج فلم تتوسع الصحيفة في ذلك واكتفت بنشر صورتين على صفحتها الثالثة لمواطنة تسير في أحد شوارع رام الله أثناء الاضراب وصورة أخرى لمسن يمر في شارع أغلق بالإطارات المشتعلة احتجاجا على الغلاء , كما نشرت على صفحتها السابعة صورتين من بيت لحم والخليل لشبان يغلقون أحد الشوارع في بلدة العبيدية وصورة لمواطنين يركبون عربة يجرها حمار خلال الاحتجاج على الغلاء .

وفي افتتاحيتها ليوم 11 أيلول عادت القدس لتحمل اسرائيل مسؤولية الغليان الذي تعيشه الأراضي الفلسطينية، وتحصر أسباب الأزمة بالاحتلال فقط، وقد جاء في العنوان :

تقول الصحيفة :

".. وفي الحالتين السياسية والاقتصادية فإن اسرائيل هي التي تتحمل المسؤولية كاملة وهي التي تضيق الخناق على رقاب المواطنين وتلتهم أراضيهم قطعة قطعة ... "

في حين تحمل الصحيفة بعنف على ما قام به بعض المحتجين من مس بالممتلكات ولا تخلُ في جزئية من تحليلها الى تحميل الانقسام جزء من المسؤولية :

" لا بد في هذا السياق من الاشارة الى قضيتين هامتين الأولى ما يرافق الاحتجاجات من أعمال تخريب واعتداءات على المراكز والمنشآت الرسمية والخاصة وتعطيل للمصالح العامة ... وغير ذلك الكثير وهذه كلها مظاهر زعرنات من أشخاص مدسوسين ويخدمون أجندات غير وطنية بالتأكيد ولا بد التعامل مع هؤلاء بكل حزم وجدية . والقضية الثانية أن الاعلام التابع لحركة حماس وبعض قيادات حماس كذلك يتعاملون مع هذه التظاهرات والاحتجاجات كأنها شيء خاص ضد السلطة ولا يعنيهم من قريب أو بعيد علما بأن أول من أطلق شرار الاحتجاج الحالية هذه كان ذلك الشاب الذي أحرق نفسه في قلب القطاع , وأن الأوضاع الاقتصادية في غزة ليست احسن حالا من الضفة , كما يجب أن لا ينسى القائمون على القطاع أن 48 % من ميزانية السلطة يتم انفاقها على ابناء غزة " .

هذه القراءة في افتتاحية الصحيفة لم تتضمن لواقع ما جرى من احتجاجات وتحليلها بعيدا عن القاء المسؤولية على الاحتلال الذي يتحمل جزء من المسؤولية، لكن الأزمة برمتها تتعلق بسياسات اقتصادية حكومية وبأزمة غلاء عالمية أصلا .

الى ذلك عكس الكاريكاتير المنشور على الصفحة الثامنة عشرة من القدس للفنان خليل أبو عرفة تداعيات أعمال الحرق واغلاق الطرق وحديث الموظفين عن تسلم نصف الراتب .

<u>ثانيا : "الأيام":</u>

على خلاف صحيفة القدس خصصت الأيام في عددها ليوم 10 أيلول نصف صفحتها لتغطية فعاليات الاحتجاج وجعلت رئيسيتها لذلك اليوم اتفاقية باريس ومطالبة السلطة لإسرائيل بتطويرها :

رام الله- سائقو المركبات الثقيلة يتظاهرون ضد الغلاء، امس. (عدسة: وفاء)

تنتظر رد إسرائيل على الطلب

السلطة تطلب إعادة دراسة اتفاقية باريس الاقتصادية لتطويرها وتغييرها سريعاً

رام الله - "وكالات": طلبت السلطة الفلسطينية رسميا، امس، التفاوض من جديد حول اتفاقية باريس الاقتصادية مع اسرائيل من اجل تعديلها وتغييرها

واتفاقية باريس الاقتصادية التي وقعت عام ١٩٩٤ كانت الاطار الذي وضع شروط العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية التي انشئت كجزء من اتفاقيات اوسلو.

النقاط الرئيسية في اتفاقية باريس

رام الله ـ ا. ف. ب: في ما يأتي النقاط الرئيسية في "بروتوكول العلاقات الاقتصادية بين حكومة دولة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية" الذي وقع في ٢٩ نيسان العام ١٩٩٤.

-سياسة الواردات:

"لدى اسرائيل والسلطة الفلسطينية سياسة شبه متطابقة في ما يتعلق

[التتمة ص ٢٠]

وقال حسين الشيخ وزير الشؤون المدنية لوكالة فرانس برس "ابلغني الرئيس عباس بصفتي رئيس هيئة الشؤون المدنية بالتقدم بطلب رسمي للجانب الاسرائيلي من اجل فتح اتفاقية باريس الاقتصادية لاعادة دراستها وتعديلها وتغييرها وتطويرها بأسرع وقت ممكن".

واضاف "بعد قرار الرئيس، تقدمت بطلب للحكومة الاسرائيلية عبر وزارة الدفاع الاسرائيلية بان السلطة تطلب رسميا اعادة فتح اتفاقية باريس الاقتصادية التي اصبحت لا تتلاءم اطلاقا مع تطورات الاوضاع الاقتصادية".

وتابع "نحن بانتظار الرد الاسرائيلي وفي حال الموافقة عليه سيتم تشكيل لجنة من دائرة شؤون المفاوضات واللجان المختصة لبدء التفاوض على تغييرها".

وبحسب الشيخ، فان الهدف من هذا الطلب "التخفيف من الاوضاع الاقتصادية الصعبة للشعب الفلسطيني".

وقال الشيخ:"١٨ عاما مضت على اتفاقية باريس الاقتصادية وأصبحت تشكل عبئا كبيرا على كاهل الشعب الفلسطيني، ما أدى الى ظروف مالية واقتصادية صعبة جدا.

[التتمة ص ٢٠]

والى يسار العنوان الرئيس تصدرت صورة على أربعة أعمدة لسائقي المركبات الثقيلة يتظاهرون ضد الغلاء في رام الله في حين كتب مراسل "الأيام" في رام الله يوسف الشايب تقريرا شاملا تحت عنوان :

النقابات: سيكون حضارياً ولن نغلق الشوارع

إضراب شامل لوسائط قطاع المواصلات اليوم ووزارة التربية تؤكد انتظام الدوام المدرسي

والى يمين تقرير الشايب توسعت "الأيام" في تغطية تداعيات الاحتجاجات وردود الفعل عليها من خلال تقرير لمراسل آخر للصحيفة هو جعفر صدقة حول جلسة الحوار الاقتصادي التي دعا اليها رئيس الوزراء د. سلام فياض بحضور عدد من وزراء الحكومة :

مجلس الوزراء يناقش غداً جملة من التوصيات للحد من تداعيات أزمة ارتفاع الأسعار

وفي عنوان باللون الاحمر توسط الصحيفة ورد :

المالية: نصف راتب الأربعاء بما لا يقل عن ٢٠٠٠ شيكل

في حين ركزت "الأيام" على صفحتها الخامسة على تقارير اشتملت على رسائل توجيهية للمحتجين تحثهم على عدم التعرض للممتلكات العامة ورفض أعمال الفوضى والتخريب، لكن دون أن تخوض تفاصيل نصوصها في معاناة المحتجين والمتضررين من الغلاء وارتفاع الأسعار :

المنظمات الشعبية تدعو المحتجين لعدم التعرض للممتلكات العامة

أما في مقالات الرأي، فقد خصصت "الأيام" مساحة لثلاثة مقالات الأول على صفحتها التاسعة بعنوان :

جاء فيه :

" إن التظاهرات والاحتجاجات وهي تهدر بحقها فيما تطالب به عن جدارة تليق بها في الضفة الغربية وقطاع غزة أيضا مطالبة في ذاتها وفي الوقت نفسه بالهدير المستمر .. تأسيسا على المطلب الأساس وهو انهاء الانقسام باعتباره الطريق الصحيح الى تحقيق المطالب المشروعة في الاقتصاد وفي السياسة ".

في حين تناول الكاتب طلال عوكل في مقاله على الصفحة الثالثة عشرة على الصحيفة بعنوان:

الغائب في خطاب الرئيس

بقلم : طلال عوكل

" الاحتجاجات على خلفية الأزمة الاقتصادية وتزامن ذلك مع " اطلالة جديدة لفوضى أمنية " تشكل اغتيال نائب مدير الأمن الوقائي في جنين عنوانها الأساس في حين يتعمق الانقسام ويتواصل التصعيد الاسرائيلي بكل أنواعه وأشكاله ومع ذلك يرى الكاتب أن للقيادات السياسية والمؤسسات الفلسطينية نصيب من المسؤولية عن تمادي الاحتلال في سياساته وما آل اليه الوضع الفلسطيني .

ومع أن "الأيام" كما هو الحال بالنسبة ل "القدس" لم تتعمق بالقراءة التحليلية للأزمة الاقتصادية التي تعانيها السلطة باعتبارها جزء من أزمة الاقتصاد العالمي إلا أنها تميزت عن القدس في تغطيتها المصورة لفعاليات الاحتجاج حيث خصصت صفحة كاملة لتلك الفعاليات وأظهرت أطفالا وموظفين وسائقي نقل عمومي ومركبات ثقيلة خلال تلك الفعاليات كما واكب الكاريكاتير الأزمة الاقتصادية وما نجم عنها من معاناة قطاعات كبيرة من المواطنين كما يتضح من مضمون الكاريكاتير المنشور على صفحتها الرابعة والعشرين .

وكما فعلت القدس، كذالك الأيام فقد خصصت الكاريكاتير في عددها الصادر في 10 أيلول لموضوع الأزمة المالية:

من ناحية أخرى توسعت الصحيفة في عددها ليوم 11 أيلول في تغطية فعاليات الاحتجاج مع تركيز خاص على أعمال المس بالممتلكات وإعاقة حركة التنقل، ووصف ذلك ب"الاعتداءات" تماما كما فعلت صحيفة "القدس" وكلتاهما استندتا الى ذات التقارير المنقولة عن وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية "وفا " وهو ما عكسته الصورة المنشورة على صدر الصحيفة والتي تصدرت العنوان الرئيس وباللون الأحمر :

محتجون يغلقون احد مداخل رام الله بالاطارات المشتعلة، امس. (أ ف ب)

موظفون في بلدية الخليل التي تعرضت لاعتداء من قبل محتجين، امس. (ا ب ا)

الإضراب يشل الحركة، والاعتداءات تثير القلق والاستنكار

وبالتالي تركزت التغطية على أعمال المس بالممتلكات بدلا من التركيز على فعاليات الاحتجاج السلمية المطلبية، وظهرت ذات المصطلحات في توصيف من ارتكبوا هذه الأعمال باعتبارهم " ممارسو أعمال الشغب " و " شبان غاضبون " وعكست صورة بلدية مبنى الخليل المهشم زجاجه والإطارات المحترقة تلك التوصيفات، بل أن الصورة التي نشرتها الصحيفة على صفحتها الثانية دلت على تلك التوصيفات ومعانيها وهو ما يفهم من الشرح المكتوب أسفل الصورة :

طلاب احدى المدارس الثانوية يغلقون شارعا لمنع زملاءهم من الوصول الى المدرسة

طلاب احدى المدارس الثانوية يغلقون شارعا لمنع زملائهم من الوصول الى المدرسة . (عدسة: جمال العاروري)

وقد عكس ذلك توجها ازاء المحتجين يتطابق مع ما ورد في عناوين التقرير الرئيس على الصفحة الاولى .

وبدا مثل هذا التوجه ايضا في تغطية الصحيفة لفعاليات الاحتجاج المنقولة عن وكالة "وفا " والمنشور على صفحتها الخامسة بعنوان :

قيادات وعشائر الخليل : ممارسات تسيء لنضال الشعب الفلسطيني

متظاهرون يعتدون على بلدية الخليل ومركز شرطة الحرس بالحجارة

وأرفق التقرير بصورة لفتية يغلقون أحد شوارع الخليل في حين ينقل التقرير عن رئيس نقابة العاملين في البلدية وصف من رشقوا البلدية بالحجارة أنهم " شرذمة مندسة تنفذ مخططات الاحتلال "

وسط كل ذلك غيبت التغطية الاحتجاجات المطلبية الأخرى التي نأت بنفسها عن المس بالممتلكات، ولم يرد لها اشارة بالتغطية الاخبارية، وظل الخطاب ذاته على الصفحات الداخلية الاخرى للأيام خاصة على الصفحة السادسة، وترافق مع نشر صور لأعمال حرق اطارات وإغلاق شوارع وتحميل المحتجين المسؤولية عن شل الحركة في مدنهم .

اضراب وسائل النقل العام " يشل" الحركة في جنين

مسيرات واغلاق شوارع واعتصام لسائقي المركبات

أما فيما يتعلق بالمقالات فقد نشرت الأيام مقالا للكاتب هاني المصري بعنوان " انتفاضة رغيف الخبر أم صراع السلطة " اشتمل على تحليل شامل لحقيقة الازمة الاقتصادية بكافة أبعادها السياسية. ويطرح المصري في مقاله العديد من التساؤلات عن حقيقة ما يجري في الضفة الغربية والجهات التي تقف وراء الاحتجاجات الواسعة والشعارات الحادة والإضرابات العامة , ثم ينتقل الى تشخيص الأزمة بتفرعاتها الاقتصادية والسياسية حيث يرى بأنه لا يمكن تفسير ما يجري الا بوصفه احد تجليات الأزمة العامة التي تضرب بأطنابها كل المستويات والقضايا ويضيف " المعطيات المتلاحقة تشير الى مخطط يرمي الى اعادة صياغة السلطة لكي تقبل بالمعروض عليها ولو ارتضى الأمر أن تبقى على حافة الهاوية حتى تخضع وتغير الرئيس وقياداتها والا فلتذهب الى الجحيم "

ولم تهمل "الأيام" التغطية المصورة لهذه الاحتجاجات حيث خصصت لها صفحة كاملة عكست ما جرى في شوارع مدن الضفة الغربية المختلفة .

ثالثا : الحياة الجديدة:

كما فعلت صحيفة "الأيام" أبرزت الحياة الجديدة في رئيسيتها ليوم **10** أيلول الاحتجاجات المطالبة بوضع حد لارتفاع الأسعار وربطت ذلك بطلب السلطة من اسرائيل التفاوض حول اتفاقية باريس الاقتصادية كما ورد العنوان الرئيس للصحيفة :

شرطي اسرائيلي يلتقط الصور للأضرار التي لحقت بالمنزل في نيتفوت. (رويترز)

السلطة تطلب من اسرائيل رسميا التفاوض حول اتفاقية باريس

الاحتجاجات على الغلاء تتواصل ونقابة النقل العام تعلن الاضراب الشامل اليوم

محافظات - الحياة الجديدة - وكالات - طلبت السلطة الوطنية الفلسطينية رسميا امس التفاوض من جديد حول اتفاقية باريس الاقتصادية مع اسرائيل من أجل تعديلها وتغييرها. واتفاقية باريس الاقتصادية التي وقعت عام 1994 كانت الاطار الذي وضع شروط العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية التي انشئت كجزء من اتفاقيات اوسلو. وقال حسين الشيخ وزير الشؤون المدنية "ابلغني الرئيس (محمود) عباس بصفتي رئيس هيئة الشؤون المدنية بالتقدم بطلب رسمي للجانب الاسرائيلي من أجل فتح اتفاقية باريس الاقتصادية لاعادة دراستها وتعديلها وتغييرها وتطويرها بأسرع وقت ممكن".

واضاف "بعد قرار الرئيس، تقدمت بطلب للحكومة الاسرائيلية عبر وزارة الدفاع الاسرائيلية (...) بأن السلطة تطلب رسميا اعادة فتح اتفاقية باريس الاقتصادية التي اصبحت لا تتلاءم اطلاقا مع تطورات الاوضاع الاقتصادية". وتابع "نحن بانتظار الرد الاسرائيلي وفي حال الموافقة عليه سيتم تشكيل لجنة من دائرة شؤون المفاوضات واللجان المختصة لبدء التفاوض على تغييرها". وبحسب الشيخ، فان الهدف من هذا الطلب "التخفيف من الأوضاع الاقتصادية الصعبة للشعب الفلسطيني".

وقالت اموس جيلبوا المسؤولة الكبيرة بوزارة الجيش الاسرائيلية لراديو اسرائيل ردا على سؤال عن الخطوة الفلسطينية "علينا أن ندرس ما يطلبونه بالضبط ونرى إن كان ممكنا عمليا".

في غضون ذلك، يستعد سائقو وسائل النقل العامة لاضراب عام اليوم الاثنين. فقد أعلنت نقابة النقل العام ان اليوم هو اضراب شامل لكافة وسائل النقل العام في كافة المحافظات بالضفة الغربية. ويأتي هذا القرار بعد الاجتماع الذي جرى امس في رام الله لكافة نقباء محافظات الوطن لمناقشة الوضع الراهن في البلاد.

وأكد محمد يأسين نقيب سائقي النقل العام في طولكرم تنظيم فعاليات مختلفة سيتم البدء في تنفيذها في الفترة القادمة وذلك احتجاجا على الغلاء. (التتمة ص23)

طالع الصفحات الداخلية

وزير المالية: الاربعاء نصف راتب بما لا يقل عن 2000 شيقل

رام الله - وفا- أعلن وزير المالية نبيل قسيس، مساء امس، أنه سيتم يوم الأربعاء المقبل صرف نصف راتب للموظفين بما لا يقل عن 2000 شيقل. وأشار قسيس في تصريح صحفي لـ "تلفزيون فلسطين" إلى الأزمة المالية الخانقة التي تمر بها السلطة الوطنية، الأمر الذي حال دون التمكن من توفير راتب كامل للجميع.

وعلى صدر الصفحة الأولى أيضا وباللون الاحمر نشرت "الحياة الجديدة" داخل اطار وباللون الاحمر خبرا بعنوان :

وزير المالية: الاربعاء نصف راتب بما لا يقل عن 2000 شيقل

رام الله - وفا- أعلن وزير المالية نبيل قسيس، مساء امس، أنه سيتم يوم الأربعاء المقبل صرف نصف راتب للموظفين بما لا يقل عن 2000 شيقل. وأشار قسيس في تصريح صحفي لـ "تلفزيون فلسطين" إلى الأزمة المالية الخانقة التي تمر بها السلطة الوطنية، الأمر الذي حال دون التمكن من توفير راتب كامل للجميع.

واستهلت الصحيفة تقريرها الرئيس بنص حول طلب السلطة رسميا من اسرائيل التفاوض من جديد حول اتفاقية باريس الاقتصادية بينما تتطرق الفقرة الرابعة من التقرير للإضراب العام الذي دعت اليه وسائل النقل العامة، في حين لا تتضمن تتمة التقرير حول فعاليات الاحتجاج أي معلومات تفصيلية عن تلك الاحتجاجات ,لكن نقرأ مثل هذه الفعاليات على خمس من الصفحات الداخلية للصحيفة تراوحت بين النقل الاخباري ومقالات الرأي ورسوم الكاريكاتير .

فقد خصصت الصحيفة نصف صفحتها الرابعة لتغطية فعاليات سائقي الشاحنات والمجموعات الشبابية في رام الله , وكما كان عليه الحال في "القدس" و"الأيام"، فقد تركزت العناوين على الدعوة الى سلمية الاحتجاجات وتصدرتها صورتان من اعتصام قطاع النقل العام أمام رئاسة الوزراء :

لقطتان من اعتصام قطاع النقل العام امام رئاسة الوزراء في رام الله أمس. (تصوير: عصام الريماوي)

المنظمات الشعبية والهيئة المستقلة تطالب بسلمية التعبير

سائقو الشاحنات ومجموعات شبابية يتظاهرون برام الله وقطاعات تنضم للاحتجاج في أسبوعه الثاني

واشتمل نص التقرير الذي كتبه مراسل الصحيفة نائل موسى على عدة موضوعات أولها : التحذير من انحراف الاحتجاجات عن سلميتها بعد تسجيل عدة حوادث من المس بالممتلكات وثانيها : الشعارات والهتافات المطلبية عكست الخلفية الاقتصادية لتلك الاحتجاجات مثل " لا للتخريب .. نعم للاحتجاج " و " يا حكومة ويا تجار ليش ترفعوا الأسعار " ومع ذلك تضمنت التغطية في الجزئية الكبرى منها ردود فعل وبيانات تحث على سلمية الاحتجاج وتندد بالاعتداء على الممتلكات العامة في حين لم تتعمق تلك التغطية في تحليل الأزمة وكشف أبعادها وهو ما ظهر أيضا في تغطية "القدس" و"الأيام"، حيث لم تتجاوز نطاقها التقليدي المعهود، ولم تحاول تفسير بعض ردود الفعل العنيفة للمحتجين بل اعتمدت الصحف الثلاث ذات التوصيفات لهؤلاء المحتجين ولردود أفعالهم التي وصفت بأنها " أعمال تخريبية مشينة " و " ممارسات تخريبية " بينما وصف المحتجون بأنهم "جهات مشبوهة تحاول تصفية حساباتها مع شعبنا ومؤسساتنا الرسمية والأهلية" .

أما الجزئية الاخرى من التغطية فحملت الاحتلال المسؤولية دون ان تعطي معلومات للمواطن والقارئ على حد سواء أسباب هذه الأزمة ومسؤولية الحكومة وسياساتها عن تفاقم تلك الازمة .

وقد عبر عن هذا التوجه أيضا كتاب مقالات الرأي في "الحياة الجديدة" التي تجند أصحابها لتحميل الاحتلال المسؤولية كما يرى الكاتب عبد الحكيم صلاح في زاويته اليومية " بصراحة" حيث يقول "بالنهاية الشعب أينما وجد طيب ويدرك أن كل ما هو فيه من ضنك ما هو الا بفعل الغطرسة الاسرائيلية " , بل أن بعض الكتاب تملكته أيضا نظرية " المؤامرة " في تفسير ما جرى من احتجاجات وما رفع من شعارات ضد رئيس الوزراء د . سلام فياض كما يتضح من مقالة بعنوان " لا فياض ولا عياض " للكاتب يوسف أبو عواد في زاويته " كلمة ورد غطاها " على الصفحة الثامنة ." لا شك ان هناك مؤامرة بهدف تركيع الشعب قبل القيادة للتنازل عن الثوابت الوطنية من خلال الضغط على رغيف الخبز ولو على طريقة جوع كلبك بتبعك ".

في حين أعادت الأزمة الاقتصادية الاتهامات والمناكفات السياسية بين فتح وحماس وبرزت في كتابات بعض كتاب الاعمدة اليومية للحياة الجديدة من ذلك ما كتبه عدلي صادق في زاويته اليومية " مدارات " بعنوان التفسير والتصدير "أحدهم ركز في تعليقه على محاولة من قبل عباس تصدير أزمته الى حماس وغزة ... ولا يعلم واحدنا كيف يكون مثل هذا التصدير الذي لا يتحقق دون الحاجة الى مستورد وربما القصد الكامل خارج قوالب التعبيرات الجاهزة أن الرئيس الفلسطيني يريد احالة بعض أسباب المصاعب التي تواجهها السلطة الفلسطينية الى طبيعة الانقسام " .

لكن بعض الكتاب كان لهم موقف مختلف عن من المسؤول عن الازمة الاقتصادية التي تواجهها السلطة معتبرا أن الاحتلال ليس وحده من يتحمل المسؤولية كاملة كما في مقالة للكاتب فؤاد أبو حجلة بعنوان " العدو والصديق والشقيق أيضا " حيث كتب يقول " لا يمكن الاختلاف حول مسؤولية الاحتلال عن كل معاناة شعبنا بما في ذلك أزمتنا الاقتصادية لكن الاحتلال ليس وحده من يتحمل المسؤولية كاملة فقد كان الاحتلال قبل سنوات ولم تكن لدينا أزمة اقتصادية وكان العدو يحاصرنا مثلما يحاصرنا الآن ولكن الأمور لم تصل الى هذا المستوى من التأزيم ".

كان الكاريكاتير حاضرا في تغطية الحياة الجديدة للأزمة الاقتصادية هو الآخر حيث عكس الكاريكاتير المنشور في الصحيفة أوضاع المعلمين وهم قطاع مهم من الموظفين بفعل الأزمة الاقتصادية وتدني الرواتب .

وكما كان عليه الحال في صحيفتي "القدس" و"الأيام" عادت فعاليات الاضراب لتشغل الحيز الأكبر من الصفحة الأولى من الصحيفة في عددها الصادر يوم 11 أيلول مع تركيز خاص على خروج تلك الاحتجاجات عن سلميتها كما جاء في العنوان الرئيس للصحيفة بالبنط العريض وعلى خلفية حمراء عكست خطورة هذه الاحتجاجات :

اضراب وسائل النقل العام " يشل " الضفة والاحتجاجات تخرج عن سلميتها

وأرفق بالعنوان الرئيس صورتان الاولى بمتظاهرين في الخليل يهتفون ضد الغلاء والثانية لشبان يشعلون الاطارات في رام الله، في حين برز في عنوان فرعي حول ما تعرضت له بعض المنشآت من أعمال مس قام بها المحتجون ,في وقت كانت تتهيأ فيه الحكومة لمناقشة مقترحات وحلول للأزمة :

مهاجمة مبنى بلدية الخليل وأفراد من الأمن وإحراق اطارات : والحكومة تناقش المقترحات والحلول اليوم

اضراب وسائل النقل العام "يشل" الضفة والاحتجاجات تخرج عن سلميتها

متظاهرون في الخليل يهتفون ضد الغلاء. (الف. با)

..وشبان يشعلون الاطارات برام الله. (تصوير: عصام الريماوي)

مهاجمة مبنى بلدية الخليل وافراد من الامن واحراق اطارات.. والحكومة تناقش المقترحات والحلول اليوم

محافظات - الحياة الجديدة - وكالات - توقفت حركة النقل العام في مختلف مدن الضفة امس مع بدء الاسبوع الثاني من الاحتجاجات ضد غلاء المعيشة والبطالة وارتفاع أسعار الوقود. بعد ان دعت نقابات النقل الى اضراب عام. وشهدت بعض المدن مظاهر احتجاج شابها بعض العنف. رغم دعوات منظمي الاحتجاج على الغلاء لسلمية التظاهرات. فيما تناقش الحكومة اليوم سبل الخروج باقتراحات يمكن لها أن تخفف من حالة الاحتقان التي يعيشها الشارع. وسط توقعات بتصاعد حدة الإضرابات بإعلان عدد من الأطراف الانضمام إليها من نقابات مثل نقابة المعلمين ونقابة الوظيفة العمومية ونقابة العاملين في الجامعات. واحرق المضربون اطارات سيارات وأغلقت العداخل المؤدية الى مراكز المدن. ولم تعمل اي من الحافلات العامة او سيارات الاجرة او الحافلات الصغيرة داخل المدن او بينها. واضطر الآلاف المواطنين الى الذهاب الى أعمالهم ومدارسهم سيرا

ففي الخليل. هاجم عشرات الشبان ممن يمارسون أعمال الشغب. مساء امس. رجال الأمن بالحجارة والزجاجات الفارغة بالقرب من دوار ابن رشد وسط المدينة. وأفادت الخدمات الطبية العسكرية في المحافظة بأن ما يزيد عن 18 رجل أمن أصيبوا جراء إلقاء الحجارة عليهم. مضيفة أنه جرى نقل العسكري خالد السعده إلى المستشفى الأهلي للعلاج لإصابته برضوض في صدره. وكان عشرات الشبان رشقوا مبنى بلدية الخليل بالحجارة ما أدى الى تحطم عدد من نوافذه قبل ان تتدخل الشرطة وتمنع المتظاهرين من مواصلة الاعتداء على المبنى.

وفي نابلس. أصيب عدد من أفراد الشرطة مساء امس. بجروح طفيفة جراء قيام العشرات من الشبان المحتجين. برشقهم بالحجارة. وقال شهود عيان ان عشرات الشبان رشقوا مركز شرطة نابلس بالحجارة والزجاجات الفارغة. ما ادى الى اصابة عدد منهم بجروح وصفت معظمها بانها طفيفة. فيما اصيب ايضا عدد من الشبان العارة نتيجة اصابتهم بحجارة المحتجين .

وفي رام الله أشعل "فتية" الإطارات المطاطية ومحاويات النفايات قاطعين شارع رام الله- القدس ما تسبب باعاقة مرور المواطنين وسيارات الاسعاف التي شوهدت تمر بصعوبة من خلال النيران واعمدة الدخان الاسود التي غطت سماء المنطقة. بينما أقدم آخرون على احراق بعض أعمدة الكهرباء واشعال اطارات على

(التتمة ص23) طالع الصفحات الداخلية

وقد عكست التغطية في نصوص التقارير لتلك الفعاليات تطابقا مع ما ورد في العناوين من تركيز على ما أسفرت عنه الاحتجاجات وحجم الاضرار والإصابات التي خلفتها دون ان تتطرق التغطية بالتحليل المعمق لأسباب هذه التظاهرات والاحتجاجات ودون أن تشير الى معاناة المواطنين جراء ارتفاع الأسعار الحاد ,بينما انحصرت التغطية من زاوية أخرى في الكيفية التي كان تدرس فيها الحكومة مقترحات وحلول للأزمة .

اضافة الى ذلك تكرر الحديث في "الحياة الجديدة" عن اتفاق باريس الاقتصادي من وجهة نظر اسرائيلية حيث نقلت تصريحات لمسؤول اسرائيلي وصف فيها طلب السلطة اعادة بحث هذا الاتفاق بأنه غير جدي .

كما ربطت الصحيفة بين الأزمة الاقتصادية وتخوفات الاحتلال الاسرائيلي من تحول الربيع الفلسطيني الى انتفاضة جديدة كما ورد في تقرير بثته وكالة "معا" ونشرته الحياة الجديدة بنصه الحرفي .

في حين توسعت الصحيفة في تغطية الاحتجاجات في الصفحات الداخلية مكتفية برصد ما جرى من تظاهرات وما أطلقت عليه مظاهر عنف وردود الفعل على أعمال المحتجين كما ورد في الصفحة الثامنة من الصحيفة:

وسط إضراب وسائط النقل العام والتجاري بالمحافظة ضد الغلاء

اعتصام وتظاهر ومظاهر عنف في رام الله والبيرة ودعوات للاحتجاج اليوم أمام مجلس الوزراء

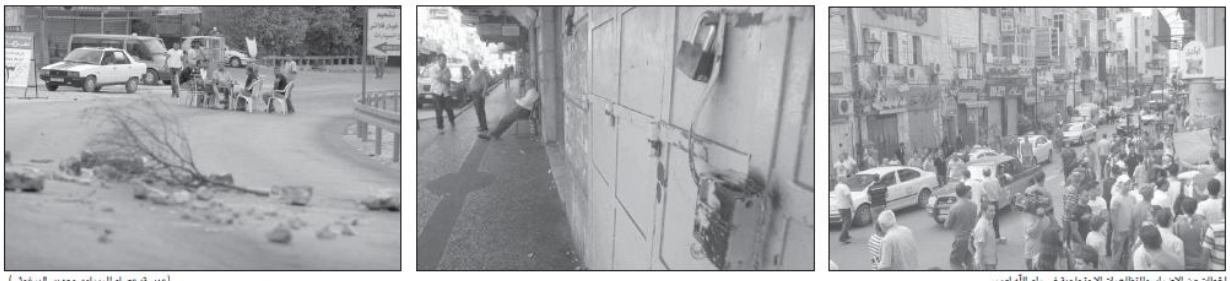

لقطات من الاضراب والتظاهرات الاحتجاجية في رام الله امس. (عدسة: عصام الريماوي ومهيب البرغوثي)

د. غنام: التعبير السلمي مكفول والتجاوزات مرفوضة والاتحادات تتبرأ من مثيري الشغب

وتوسطت هذه العناوين ثلاث لقطات من الاضرابات والتظاهرات الاحتجاجية في رام الله .

ومثل هذه التغطية الموسعة في حجمها خصصت الصحيفة كامل صفحتها التاسعة أيضا لتظاهرات الاحتجاج في الخليل وجنين وسلفيت أرفقت بثلاث صور لهذه المسيرات الاحتجاجية وظل التركيز على ادانة " التخريب واستنكار اعتداءات المحتجين " ووصفهم " بمجموعة من العابثين " . لكنها لم تغفل المطالب المشروعة للمحتجين من خلال نقلها لتلك المطالب اما بالحديث المباشر معهم أو من خلال ما ورد في بياناتهم .

لقد تميزت "الحياة الجديدة" في المقابل بتغطيتها المصورة المتنوعة سواء على صفحتها الأولى أو في صفحاتها الداخلية وتحديدا في صفحتها المصورة، كما كان الكاريكاتير حاضرا هو الآخر في تغطية الصحيفة لفعاليات الاحتجاج مع أن الكاريكاتير عكس هو الآخر تحميل الاحتلال مسؤولية ارتفاع الأسعار وتشبيه الاحتلال بجرافة .

اضراب قطاع النقل يشل الحياة في الضفة
رام الله

اما من حيث مقالات الرأي فيحسب ل"لحياة الجديدة" مواكبتها لهذه الفعاليات كما جرت عليه العادة في قضايا تهم الرأي العام وبالرغم من أن توجهات كتاب الرأي فيها تكاد تكون واحدة وتعكس موقفا سياسيا واحدا أيضا .

من ذلك ما كتبه الكاتب موفق مطر في زاويته اليومية على الصفحة السادسة " سؤال ع الماشي " تحت عنوان " ما أثقلك يا شيقل الراتب " حيث قال " يستنكر قادة الفصائل والقوى والأحزاب الوطنية تخريب الممتلكات العامة وتعطيل مصالح المواطنين والاعتداءات عليهم وإشعال الاطارات .. الخ , لكن السؤال من يفعل ذلك ! هل العابثون المخربون الحارقون والمندسون ؟ ! , أم انهم عاطلون يبحثون عن دور بطولة ولو كومبارس في مشهد الخريف العربي " .

أما الكاتب بكر أبو بكر فيقول في مقال له بعنوان الأزمة الاقتصادية و "الغنم القاصية " ينظر الانسان الفلسطيني المفعم بالوطنية اليوم لما يحصل فيرى استبعادات ثلاثة واستبدالات حيث يتم استبدال الصراع مع الاحتلال الصهيوني بالصراع بين غزة والضفة , واستبدال المظاهرات ضد الاحتلال بالمظاهرات المطلبية على احقيتها واستبدال المقاومة الشعبية ورجم الاحتلال بتخريب الممتلكات وحرقها ورجمها ما يعني ضياع الاولويات وانقسام المسارات وبروز مؤشرات قد لا تحمد عقباها .

وعلى ذات الموقف من التخريب يقول د. صبري صيدم في مقال له بعنوان من قلب الاحتجاج : شكرا لنشامى الوطن " نعم الاحتجاج حق لكن التخريب باطل لأننا لم نعتد ان نقتل أنفسنا بأيدينا وأن ننحر ذاتنا بذاتنا ونعم المسؤولية مطلوبة " .

نتائج:

أولا: خصصت الصحف الثلاث مساحة كبيرة لفعاليات الاحتجاج الشعبية التي نظمت ضد الغلاء وارتفاع الأسعار، مع تركيز خاص على بعض "الفعاليات العنيفة" التي تخللت تلك الاحتجاجات، دون القراءة الموضوعية للمطالب المشروعة للمحتجين، وأسباب ثورة الغضب التي دفعت بهم إلى الشوارع، مع تحميل الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن الحالة الاقتصادية المتردية للفلسطينيين.

ثانيا: اعتمدت التغطية في الغالب على تقارير وكالات الأنباء، كما هو الحال في صحيفة "القدس" في حين كان اعتماد صحيفتي "الأيام" والحياة الجديدة" على تقارير مراسليها، إضافة إلى ما أوردته وكالات الأنباء المحلية والعالمية، مثل: "وفا" و "معا" ، وأ ف ب.

ثالثا: كان للكارياتير ولمقالات الرأي حضور كبير في تغطية الصحف الثلاث لفعاليات الاحتجاج، عكست جميعها حالة الغضب الشعبي ضد الغلاء، من خلال التعبير الساخر عن ارتفاع أسعار الوقود والسلع الأساسية. وشغلت أعمال المس بالممتلكات حيزا من انتقادات كتاب المقالات، فيما استخدمت بعض الوكالات– وتحديدا "وفا" التي نقلت تقارير عن أعمال المس هذه توصيفات ومصطلحات للمحتجين باعتبارهم "مشاغبون" أو "عناصر مخربة".

رابعاً: تميزت صحيفتي "الأيام" و"الحياة الجديدة" بالتغطية المصورة للأحداث، حيث نقلت بالصور ما كان يجري من مظاهرات ومس بالممتلكات العامة.

في حين ترافقت تلك الرسومات ومقالات الرأي، مع تغطية مصورة للفعاليات وعلى نطاق كبير، كما هو الحال في "الأيام" و"الحياة الجديدة".

خامساً: تبني الصحف غي بعض الحالات "نظرية المؤامرة" في تبرير هجومها على المحتجين وانتقادها بعنف للمحتجين بدلا من القراءة الموضوعية والتحليلية لاسباب الازمة الاقتصادية وارتباطها بأزمة الغلاء العالمية، وهو الشيء الذي نراه يتكرر في الإعلام العربي من حين الى آخر.